سلسلة على طريق الأصالة
32
تحول الدراسات الناتجة من الإقليمية إلى الإسلامية

كان من أبرز معالم التحول إلى الأصالة الذي أحدثته حركة اليقظة الإسلامية، العودة إلى فهم التاريخ فهمًا صحيحًا بوصفه تاريخ أمة لها عقيدة وقيم ونظام اجتماعي جامع وأن أي إقليم سواء كان عربيًا أم من الفرس أو الترك أو الهند أو غيرها لا يستطيع أن يستقيم بنفسه كأنه كيان خاص له وجوده المنفصل المستقل.

ذلك أن القاعدة الحقيقية هي أن هذه الأمم حين انضمت إلى الإسلام واعتنقته فإنما هي قد خرجت خروجًا كاملا من وجودها الوثني الذي كان قائمًا من قبل، فقد جاء الإسلام ليضع حدًا فاصلا بين وجود الأمم من قبله وبين وجودها به فالإسلام أساسًا يحب ما قبله وإن القاعدة التي تقول بأن الأديان كلها التي جاءت قبل الإسلام إنما مهدت للدين الخاتم فقد جاءت كلها أديانًا مرتبطة بعصرها وبيئتها فلما جاء الإسلام كان على كل المؤمنين بما قبله أن يؤمنوا به.

هذا ولقد وسع الإسلام مساحات اللقاء بين الأمم من منطلق العقيدة الواحدة والثقافة الجامعة لها جميعًا ولم يترك لخصائص الأقطار والأقاليم إلا مساحات قليلة من وجوه الاختلاف سواء فيما يتعلق بالجغرافيا أم بالتضاريس أو الطقس أو عوامل البيئة المختلفة وكلها عوامل لا تأثير لها في هوية المسلمين ولا تحول دون ترابطهم الوثيق الذي صنعه تاريخ متصل وثقافة موحدة ووجهة جامعة.

ولا ريب أن العودة إلى المبالغ التي توجهها حركة الصحوة اليوم عن شأنها أن ترتفع فوق الطائفية والإقليمية والعنصرية فقد كانت دعوة الإسلام الأساسية هي العودة إلى وحدة الأصل البشري والتواصل بين العناصر، والتعارف وقيام قاعدة الإخاء أساسًا.

ولم يعل شأن الصراع الطائفي أو الإقليمي إلا حين عمد النفوذ الأجنبي إلى صدع هذا الصف وتمزيق هذه الوحدة وإثارة مؤامرات الخلاف والنزاع وإحياء مفاهيم قديمة هدمها الإسلام وقضى عليها.

كان الهدف هو هدم (وحدة الأمة الإسلامية) القائمة حول الخلافة الجامعة، وإقامة أنظمة إقليمية وقومية وعنصرية بديلا منها وذلك لهدف أساسي في الحيلولة دون البقاء أمة القرآن على وحدة جامعة.

ومن هنا عمد النفوذ الأجنبي إلى رفع شأن القوميات والإقليميات وحشد الأفلام والقوى للدفاع عنها وحمايتها، وكان هدف إقامة رأس جسر من عنصر غريب عن الأمة في قلبها مدعاة إلى تمزيق هذه الوحدة بكل وسائل المؤامرة والخلاف والدس والتفرقة وكان لابد من توجيه ضربة شديدة إلى تاريخ الإسلام بغرض تفسيرات مضللة عليه، ومحاولة إخضاعه للتفسير المادي للتاريخ وإطفاء بؤر العطاء الإلهي في السيرة النبوية وتاريخ الإسلام وتفريغه من جوهره الأصيل وذلك بكتابة السيرة والتاريخ بالطريقة العلمانية التي تخفف من هذا الوهج العظيم الذي يجب أن يملأ قلوب المؤمنين وإخلائه من يقين الإيمان تحت اسم العلم المادي الذي لا يعترف بالمعجزات والجوانب الغيبية والإعراض عن الجوانب ذات الصلة بالإيمان والعقيدة

واليقين والتقوى وقوانين الإسلام في النصر، كل هذا من أجل انتقاض تاريخ الإسلام وإبراز جوانب الخلاف والخصومة والصراع التي هي من طبيعة الأمم جميعًا، إبرازها على أنها ظاهرة مسيطرة من خلال بضع أحداث في تاريخ أربعة عشر قرنًا وتجاهل عشرات المواقف الحاسمة والأحداث الخالدة التي ينبض بها تاريخ الإسلام.
وهكذا هدف النفوذ الأجنبي والاستشراق ودعاة التغريب أتباعهم من كتابة التاريخ وعرضه ونقده إلى تمزيق وحدة التاريخ الإسلامي وإعلاء التاريخ الإقليمي الوطني والقومي ومحاولة تصوير كل وطن بأنه متميز وكأنما له طابع خاص في محاولة لانتزاع بعض الأوضاع الخاصة وفصلها عن التاريخ العام في محاولة لإعلاء شأن جوانب معينة في قطر من الأقطار.
ثم جاءت محاولات أخرى أشد خطورة وعنفًا في تمزيق وحدة التاريخ الإسلامي وفي إعلاء جوانب الضعف فيه ومحاولة إعطائها بريقًا خادعًا وذلك عندما اتفق في مؤتمر يلتيمور على إبراز شأن الحركات الهدامة وتصورها بصورة جديدة وتولى كبر ذلك طه حسين وتبعه كتَّابًا كثير وذلك في محاولة لتصوير حركات الزنج والقرامطة والباطنية على أنهما حركات حرية وعدل وقد كتبت على هذا النحو أطروحات عدية لم تخدع أحدًا.
ولقد حاول الماركسيون ترويج مفاهيم مضللة كالحتمية التاريخية والمادية التاريخية وعديد من المصطلحات المضللة التي وضعت لمواقف معينة في تاريخ الغرب في محاولة لتطبيقها على التاريخ الإسلامي.

كذلك فقد تعرض كثير من الشخصيات الإسلامية الشهيرة لصور قاسية من التشويه والتشهير، كما حدث لخالد بن الوليد وهارون الرشيد وغيرهما بل إن بعض الكتب التاريخية التي تدرس اليوم في أقطار عربية تحمل صورًا غير مقبولة لطارق بن زياد وغيره، مما تدرس في المناهج من كتابات الماركسيين.
ويرجع هذا إلى اعتماد بعض النصوص الأدبية في تقرير الحقائق التاريخية وفي مقدمة ذلك كتاب ألف ليلة وليلة وكتاب الأغاني وهما ليسا كتاب علم أو تاريخ ولكنهما من الكتب اللقيطة التي ليس لها مؤلف إلا إذا كان في مثل زندقة الأصفهاني.
وقد أضافوا لهارون الرشيد روايات ألف ليلة وأقاويل الأصفهاني وأخبار أبي نواس.
وهناك من شهر بالصحابة كمعاوية وعثمان وغيرهما ومن أساء سيرة زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم.
ومن يراجع دائرة المعارف الإسلامية يجد تلك المحاولات الخطيرة لتزييف المواد التاريخية الإسلامية. لقد تم طبع تاريخنا في مؤتمرات المبشرين والمؤتمرات الخاضعة للاستعمار الشيوعي والصليبي ثم قدم إلينا عن أنه التاريخ المنهجي والموضوعي.
ولقد كذبت وقائع التاريخ الإسلامي دعاوى كثيرة ادعاها الاستشراق وفي مقدمتها دعوى أن المسلمين لم يكونوا متسامحين مع المسيحيين، بل لقد وجد من الفريقين أنفسهم من كشف زيف هذه الدعوى، يقول الأب منسون في كتابه (رحلة دينية إلى الشرق):

"إنه من المحزن لأمم المسيحية أن يتعلموا التسامح من المسلمين. إن الحروب التي وقعت بين المسيحيين والمصلين في مختلف الأزمان أي أنها مع تمسكها بدينها لم تعرف إكراه غيرها على قبوله".
وقد اعترف بهذا التسامح السامي درابر الأمريكي في كتابه (الاختلاف بين الدين والعلم) يقول:
"كان النبي صلى الله عليه وسلم يوصي بهم خيرًا، كذلك الخليفة عمر، وكانت لهم عهود بحسن معاملتهم وفي عهد العباسيين وضع هارون الرشيد دور العلم تحت إشراف يوحنا بين ماسويه، وكان النساطرة المسيحيون يولون مناصب عالية في المملكة الإسلامية في مختلف أدوارها.
ويقول ولز في كتابه (تجربة في التاريخ العام):
"فهؤلاء النساطرة كانوا بعهد الفرس الساسنيين أحرار في ثقافتهم وجاء الإسلام فلم ينزع منهم هذه الحرية" اهـ.
لقد كانت قضية تشويه التاريخ الإسلامي من الأهداف الأساسية للنفوذ الغربي القائم على تآمر اليهودية والنصرانية المسيطرتان واللذين كانا في فزع شديد من توسع الإسلام ونمائه فكان عليهما أن يركزا الجهد الخطير في هذا المجال بالدس والمغالطات والتشويه.
أولا: بالطعن في تاريخ الأمة الإسلامية ومقدمات وجودها وتراثها العظيم.
ثانيًا: إحياء الفرق والطوائف القديمة الباطنية وإبراز الخلافات السياسية والمذهبية التي كانت معروفة في العصر الأول وقضى عليها علماء المسلمين.
تشير إلى هذا التسامح، ولما غزا العرب الشام أوصى الخليفة الصديق بالنصارى خيرًا، ولما دخل عمر القدس لم يسمح بإلحاق أي أذى بالمسيحيين وترك كنائسهم بأيديهم وأحسن معاملة بطريقهم وأبى أن يصلي داخل الكنيسة لئلا يأتي بعده المسلمون فيدعوها ويجعلوها مسجدًا لهم.
وصدق برتسون حيث قال: "إن أتباع محمد هم الأمة الوحيدة التي جمعت بين التحمس في الدين والتسامح فيه، ويرد الباحثون المسلمون ذلك التشويه إلى الاستشراق الذي حاول إحياء الفكر الوثني والباطني القديم وإعادة تفجير الخلافات".
وقد أشار الدكتور عبد العزيز راشد إلى الدور الذي قام به الاستشراق في تفسير الأحداث تفسيرًا باطلا، وتركيز المستشرقين على الفرقة المنحرفة والادعاء بأنها هي المجتمع الإسلامي كما ركز المستشرقون على الخلافات التي حدثت بين المسلمين ووجهوا تلاميذهم إلى دراستها وإيهام الناس بأن هذا هو التاريخ الإسلامي.
وكان المستغربون والقوميون والعلمانيون هم الصف الثاني في هذه المؤامرة حيث حاولوا – كما فعل طه حسين وغيره – اعتبار بعض الكتب الأدبية مصادر للتاريخ الإسلامي ومن أمثال ذلك الأغاني وهو مليء بالأحداث التي نسبها إلى الخلفاء وخاصة العباسيين زورًا وبهتانًا.
كما ساهمت المناهج الدراسية والبرامج الإسلامية مساهمة خيرية في تسوية التاريخ الإسلامي.

ولقد تعددت محاولات المؤرخين الذين ينطلقون من مفهوم العلمانية للحديث عن من يصنع التاريخ، وهناك نظريتان:
نظرية اللبراليين العلمانيين ونظرية الماركسيين والأولى تضع العمل في مجال الأفراد، والأخرى تضعه في مجال المجتمع.
أما الإسلام فله نظرته المنطلقة من مفهومه الجامع والأصيل فالمسلمون مؤمنون – على حد تعبير عماد الدين خليل – بأن التاريخ تعبير عن المشيئة الإلهية وأن أي حركة تاريخية هي نتاج لقاء من الله تبارك وتعالى والإنسان والطبيعة بما في ذلك الزمن وإغفال أي عنصر منها فإنما هو جهل بالأسس الحقيقية لحركات التاريخ.
ومعنى هذا أن عوامل مختلفة تصنع التاريخ وأن الإرادة الإلهية هي منطلق حركة التاريخ أساسًا.
ولقد قدمت الرؤية القرآنية للمسلمين منهجًا واضحًا صريحًا في كشف حركة التاريخ وارتباطها بالإيمان بالله فالأمم التي خرجت عن هذا الإيمان سقطت والأمم التي التمست منهج الله مكن الله تبارك وتعالى لها في الأرض.
ولقد جاء تاريخ المسلمين مقررًا لهذا القانون، فانتصارات المسلمين كلما تمت عندما تمسكوا بعقيدتهم وباعوا أنفسهم خالصة لله تبارك وتعالى وجاءت هزائم المسلمين عندما فرطوا وتخاذلوا واعتراهم الفتور وقد كشف ذلك عن حقيقتين:
الأولى: أن هناك قوى متآمرة قائمة لا تبرح وهي قادرة على ضرب الوجود الإسلامي عندما تتراخى قبضته عن تطبيق منهج الله تبارك وتعالى.
الثاني: أن في أعمق أعماق المنهج الإسلامي قوة قادرة على تصحيح مسيرة المسلمين عندما تنحرف وإعادتهم مرة أخرى إلى الطريق الصحيح.
ومن هنا كانت ضرورة فهم التاريخ الإسلامي وتحليله في جانبيه السلبي والإيجابي، ومحاكمة تاريخ الإسلام إلى منهج تاريخي إسلامي أصيل، ورفض التفسيرات المادية والعلمانية المضللة الوافدة التي لا تهدف أساسًا إلا إلى الغض من قدر عطاء إيجابيات التاريخ الإسلامي للأجيال الجديدة والحيلولة دون تأثيرها النفسي والاجتماعي للتقليل من دورها في بناء الثقة في النفوس وإعادة الإيمان بقدرة منهج الإسلام على العطاء مرة أخرى على النحو الذي وقع من قبل.
وإذا كان من أخطر عوامل التزييف ما وجهه الاستشراق من عناية للفرق الضالة وخاصة القرامطة والباطنية والزنج وغيرها فإن الحملة الخطيرة هي تلك التي وجهت ولا تزال توجه للدولة العثمانية في محاولة لتزييف تاريخ ناصع استمر أكثر من أربعمائة عام في حماية الكيان الإسلامي من الغزو الغربي، ذلك لأن هذه الخطة هي أبرز ما ركزت عليه قوى التغريب والاستشراق والتبشير لخدمة أهداف الغرب الذي كان يطمع في تدمير الجامعة الإسلامية والوحدة الإسلامية والخلافة الإسلامية (وبالتالي الدولة العثمانية).
وما تزال في حاجة كبرى إلى دحض تلك الاتهامات التي توجه إلى هذه الدولة وهي موجهة أساسًا إلى الإسلام ويحمل لوائها أصحاب الأحزاب القومية والإقليمية وخصوم الإسلام دينًا ودولة، وهي في نظرنا علامة

واضحة تفرق بين القائمين على منهج الإسلام والذين يدعون التماس طريقه كذبًا وبهتانًا.
وقد وضحت خطوط المؤامرة التي قام بها النفوذ الغربي لتمزيق وحدة المسلمين الجامعة التي قامت في ظل لواء الدولة العثمانية وذلك بإحياء مفهوم (الطولونية) وتأليف جماعات الدونمة وأصحاب المحافل الماسونية وأتباعهم من أبناء الحاخامات أمثال (مدحت باشا) وغيره من المتآمرين الذين عمدوا إلى إسقاط السلطان عبد الحميد أولا ثم إلى إلغاء الخلافة ثم إلى إلغاء كيان الدولة العثمانية في سبيل إقامة رأس جسر لعنصر ليس من أهل المنطقة في محاولة لاحتلال اليهود فلسطين وهي مؤامرة ضخمة قد أعدت على نحو خطير جدًا.
وفي سبيل هدم الدولة العثمانية والوحدة الإسلامية الجامعة جاءت تلك المحاولات التي استعلنت في الاهتمام بابن إياس وابن تغري بردي والمقريزي وغيرهم من المؤرخين المصريين في فترة المماليك والعصر التركي فقد حاول النفوذ الأجنبي إحياء هذا التراث ليجدد أمام المصريين والمسلمين عامة تلك المقولات التي كتبها هؤلاء المؤرخون الذين كانوا محصورين في عصرهم ولم تكن لهم النظرة الواسعة للدور الذي قام به المماليك في تحطيم القوى الصليبية والباطنية والدور الذي قام به الأتراك في حماية الوجود الإسلامي بإدخال مصر والشام في الوحدة الإسلامية الجامعة وكذلك إدخال الجزائر وتونس.
وتلك قضية يجب أن تدرس من أبعادها المختلفة، أما ابن إياس والمقريزي وابن تغري بردي فقد كانوا أشبه بكتَّاب يوميات صحفية للأحداث ولم تكن لديهم القدرة الحقيقية على تحليل الأحداث وربطها على المدى الواسع والعجز عن فهم الوحدة الإسلامية وأخطار ما كان يحيط بمصر والبلاد العربية من مؤامرات.
ولقد أولى المستشرقون الاهتمام بتحقيق كتاب ابن إياس وبذلوا في ذلك مجهودًا ضخمًا قام به رجل له ولاء أكثر من أربعين عامًا وجندوا له كل القوى في البحث عن الأجزاء الناقصة هنا وهناك من أجل تحقيق هذا الهدف: هدف إثارة الأحقاد بين عنصري الأمة الإسلامية: المصريين والأتراك.

وقد جرت محاولات كثيرة لتفسير التاريخ الإسلامي في إطار مذاهب وافدة، ومفاهيم مغايرة، وقد جرت محاولات لذلك في إطار المطروحات الإقليمية، والقومية، والمادية. وقد كانت هذه المحاولات جميعًا لا تمثل تفسير التاريخ الإسلامي، والذي لا يخضع إلا لمنهج الإسلام نفسه.
وهناك من اتخذ من بعض المواقف المضادة لمسيرة الإسلام تصورًا بأنها حركات تحرر، ومن هذه حركات الزنج، والقرامطة، والبابكية فقد ألف عن ذلك من ادعى أن حركة بابك الخرمي هي انتفاضة الشعب الأذربيجاني ضد الخلافة العباسية بينما هي حركة هدم لما بناه الإسلام، وتفتيت للصرح الذي أقامه الفكر الإسلامي.
يقول المؤرخ العباسي صاحب "العيون والحدائق في أخبار الحقائق":
"لم يكن في الإسلام حادث (أضر) بالإسلام والمسلمين من ظهور بابك الخرمي، بتلك المقالة التي تفرع منها القرامطة والباطنية".

إن النظرة الحقيقية للتاريخ الإسلامي تستمد من رابطة العقيدة لا من رابطة العنصرية، إنما نشأ هذا الاتجاه العنصري عل كتابات الباحثين المسلمين الذين تأثروا بالنظرية الغربية المتأثرين بفكرة "حوينيو" في الاتجاه العنصري، فصوروا أحداثه في صورة نزاع حاد بين العرب والحاكمين والشعوب المحكومة، من فرس وترك وبربر كما يقول الدكتور فاروق عمر فوزي – كأن لم يكن في هذا الشرق العربي الإسلامي إلا تطاحن على السلطة والسيادة والامتيازات، وقد شوه هذا الاتجاه العنصري، الذي دسوه حقيقة دور العرب الحضاري.

ومن أبرز ما قام به المستشرقون في هذا الصدد ما كتبه فلوتن وفلهوزين (1)، اللذان أظهرا تاريخ القرن الأول الهجري وكأنه صراع دموي بين الأسياد العرب وسكان البلاد المفتوحة، وقد تأثر بهذا التفسير الكثير من المؤرخين، ومنهم عرب، فطبقوه على مظاهر كثيرة في التاريخ العربي الإسلامي، ومن جملتها الحركة البابكية نفسها، التي صورت في صورة انتفاضة قومية إيرانية.

والواقع أن هذا التفسير جرد الحركة البابكية من سياقها التاريخي الشامل، وحصرها في جانب واحد، بالغ في إظهاره وأكد عليه متناسيًا الجوانب الأخرى.

وقد سار مؤرخون عرب آخرون على طريق المذهب المادي في التفسير التاريخي أمثال "بندلي جوري" في كتابه (الحركات الفكرية في الإسلام) حيث اعتبر البابكية الإباحية، والإسماعيلية الباطنية، والقرامطة الممارسة للقتل والنهب حركات إسلامية، هذه المنظمات الباطنية كما نشر الكاتب مختلطة بأفكار إسرائيلية، ومعتقدات وثنية، وفلسفات إغريقية، وعرض للقرامطة على أنهم أصحاب النزعة اليسارية المبكرة، هذه المزاعم التي استخدمها ماسيتون وكايتاتي وبرناردلويس وكراوس، والتي قدمها الماركسيون اليهود أمثال بندلي جوزي ولوكسلي وإيفانوف.

والواقع أن هذه إحدى المحاولات التي ترمي إلى تزييف تفسير التاريخ الإسلامي بمنهج غير منهجه، المنهج الذي يقوم على مفهوم الإسلام الجامع المتكامل روحًا ومادة، عقلا وقلبًا، دنيًا وأخره.

ولكن هذه المحاولات كلها لا تستطيع أن تثبت أمام الحقائق، ولا أتلبث أن تسقط وتنهار.

وفي دراسة تاريخ العثمانيين يجب ملاحظة بعض المحاذير التي قد تكون عاملا في "سوء الفهم" أو توجيه الاتهام بغير مبرر.

أولا: كذب الاتهام بأن الدولة العثمانية احتلت العالم العربي فالواقع أن الأقطار العربية رغبت في الانطواء تحت لواء الخلافة الإسلامية العريض، حماية لها من تجدد الغزو الصليبي الذي كان يطمع في جولة جديدة بعد هزيمة الحروب الصليبية، وكذلك كان الأمر في موقف تونس والجزائر التي واجهت حملات عنيفة من القرصنة الأسبانية والبرتغالية التي كانت تهدف إلى القضاء على جماعات المسلمين الفارين بدينهم من الأندلس بعد سقوطها في أيدي الفرنجة.

وقد كتبت أبحاث عديدة في هذا الصدد، وتكشف حقائق كثيرة حول هذا المعنى من أبرزها ما دار في الملتقيات الإسلامية في الجزائر سنوات 1972م، 1983م، 1974م.

ثانيًا: التفرقة الواضحة بين عهد السلطان عبد الحميد الذي انتهى عام 1909، وبين عهد الاتحاديين الذي بدأ منذ ذلك التاريخ واستمر حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، وهو العهد الذي وقع فيه الخلاف بين العرب والترك وخاصة عرب الشام، وهو الذي قام فيه الاتحاديون بتعليق العرب على المشانق في بيروت ودمشق 1916 بعد أن تجلت وجهة الاتحاديين، وتكشف علاقتهم بالصهيونية، ودورهم الخطير في تسليم فلسطين لليهود، فضلا عن جرائمهم في تسليم طرابلس الغرب للإيطاليين، وإدخالهم الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى من غير غرض واضح، مما أدى إلى هزيمتها وتمزقها.
أما عهد السلطان عبد الحميد فقد كان عهد الدعوة إلى الجامعة الإسلامية، وعصر الحفاظ على فلسطين وقصة مواجهة السلطان عبد الحميد لهرتزل وزعماء الصهيونية واضحة ومعروفة، وقد كانت سببًا في التآمر عليه وعزله، فالحملة الموجهة في الحقيقة للدولة العثمانية إنما هي موجهة للاتحاديين الذين حكموا في هذه الفترة، فمزقوا وحدة المسلمين وأوقعوا الصراع بين الترك والعرب، وقد كان للشام دور واضح في هذه القصة، ومن هنا فإن معظم الكتابات التي لا تفرق بين العهدين هي من كتابات أهل الشام.
ثالثًا: لا ريب أن موقف السلطان عبد الحميد من الصهيونية فضلا عن مواجهته البارعة للصراع مع الغرب، كانت من أشرف صفحات السلطان عبد الحميد الذي اختلفت وجهات النظر فيه، والذي وصفه خصومه بأنه كان مستبدًا وظالمًا وطاغية، ولا ريب أن الموقف كله يجب أن يدرس في إطار التحدي الخطير الذي عاشه السلطان منذ بروز حزب الاتحاد والترقي، واحتواء الصهيونية العالمية لمحافله، وخطته في تدمير الجامعة الإسلامية وتحقيق هدف الاستعمار والصهيونية العالمية في تمزيق دولة الخلافة، وتحقيق هدفها في السيطرة على أجزائها، وفي سيطرة اليهود على فلسطين.
رابعًا: خطة الصهيونية في إنشاء المحافل الماسونية في انبعاث جديدة بدأت بتعيين زعيم جديد، حيث زيادة ممارسة الشعائر الإسلامية في بعض المناطق، حيث تشهد المساجد إقبالا على العادات الإسلامية في نفس الوقت الذي فيه تقاوم الشعائر الآسيوية الكبرى الدعوة السوفييتية وتزاول الشعائر الإسلامية، ويتكهن بعض الباحثين بأنه في القرن الواحد والعشرين فإن المسلمين سيعقد لهم لواء القيادة في الاتحاد السوفييتي بمعنى أن الدولة المتحدة يمكن أن تصبح دولة المسلمين وخاصة وأن كثيرًا من الشخصيات بدأ يعقد لها لواء القيادة وبدأت تظهر في سماء موسكو.
وما يقال عن الاتحاد السوفييتي يقال أيضًا عن أوربا عامة وفرنسا وأسبانية خاصة، وهذا بالطبع يستدعي من المسلمين الفرنسيين والأسبانيين وغيرهم أن يتثقفوا بالثقافة الإسلامية وأن تتحد كلمتهم وأن يتجمعوا في قوة تستطيع أن تحافظ عليهم وعلى دينهم وعلى حقوقهم.

وفي الولايات المتحدة قام مجتمع إسلامي على أخلاق ومعاملات وتعاليم الإسلام ويرفع شعائر لا إله إلا الله محمد رسول الله، حيث بلغ عدد المسلمين 4 ملايين مسلم.
يقول دكتور نور الدين دوركي: ستصل في السنوات الخمس مئات.

الأستاذ/ أنور الجندي